

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفصح الناس بياناً وأبلغهم مقالاً
صلى الله عليه وعلى صحابته وآله رضي الله عنهم أجمعين

نتحدث اليوم عن مهارة أساسية كانت سمتاً بارزة في العرب ، ألا وهي الفصاحة
لنتعرف اليوم على هذه المهارة عبر فقراتنا ،

- وأول ما نبدأ به هو ذكره الله عز وجل في شأنها ، مع الطالب: (.....)
- استمع النبي ﷺ لرجلان يخطبان في الناس فأعجبه ذلك وقال كلمة أصبحت اليوم
مثالاً على كل لسان ، وتتعرف أكثر على ما حدث وما قاله ﷺ مع الطالب (.....)
- ماذا نعني بالفصاحة ، نتعرف سوياً عليها مع الطالب (.....)
- للفصاحة أقسام ، نتعرف عليها مع الطالب (.....)
- ورد في الشعر العربي الكثير من الإطراء على الفصاحة والفضحاء ، نستمع لبعضها
مع الطالب (.....)
- ونستمع الآن على أقوال وأمثال وحكم في الفصاحة ، مع الطالب (.....)
- للفصاحة فوائد مهمة ، نتعرف عليها مع الطالب (.....)
- للفصاحة أسباب معينة ، نستمع لبعضها مع الطالب (.....)
- ولنستمع الآن لشيء مما قيل في فصاحة النبي ﷺ ، مع الطالب (.....)
- وسار السلف رحمهم الله على هذه الفصاحة ، نستمع لنماذج منها مع الطالب (.....)

ونختم إذاعتنا بقولنا : اجعلوا الفصاحة في كلامكم وفي مكاتباتكم ،
هذا ونستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله.

الآيات :: سورة القصص من آية ٣٣-٣٥ ص ٣٨٩
سورة الرحمن من آية ١-١٣ ص ٥٣١

حديث

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قدم رجلاً من المشرق فخطباً، فعجب الناسُ لبيانهما، فقال رضي الله عنهما : إن من البيان لسحراً، أو: إن بعض البيان لسحر. رواه البخاري.
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رضي الله عنه : ((أعطيت جوامع الكلم)) رواه مسلم.

تعريف الفصاحة

قال الجرجاني:

هي في المفرد: خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس،
وفي الكلام: خلوصه من ضعف التأليف، وتنافر الكلمات مع فصاحتها،
وفي المتكلم: ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح..

وقال الرازي: (الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد).

فوائد الفصاحة

- ١- الفصاحة من وسائل تبليغ الدين.
- ٢- القدرة على الدِّفاع عن الحقوق.
- ٣- الفصاحة من وسائل التأثير في المستمع.
- ٤- الفصاحة وسيلة لمعرفة إعجاز القرآن.

أقسام الفصاحة

الفصاحة قسمان:

- القسم الأول وهو : راجعُ على المعنى، وهو خلوص الكلام عن التعقيد.
- القسم الثاني وهو: وراجعُ على اللَّفظ، وهو أن تكون الكلمة عريبيَّة أصليَّة.

الوسائل المعينة على اكتساب الفصاحة

- ١- الإكثار من قراءة القرآن وحفظه.
- ٢- حفظ أحاديث المصطفى ﷺ والإكثار من قراءتها.
- ٣- تعلم النحو وقواعد العربية، والبعد عن اللحن في الكلام.
- ٤- تعلم علم البلاغة وقواعده من معان وبيان وبديع، و استخدامه أثناء الكتابة أو الكلام.
- ٥- مجالسة الفصحاء ومعاشرتهم، وهذا من أفضل طرق اكتساب الفصاحة والبيان، فإن الجليس يأخذ من أخلاق وطباع جليسه حتى في كلامه.
- ٦- الإكثار من قراءة كتب الأدب ودواوين العربية.
- ٧- محاولة انتقاء الكلام وتخيره محاسنه عند الحديث.

نماذج من فصاحة النبي ﷺ

قال السيوطي: (أفصح الخلق على الإطلاق سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب رب العالمين جل وعلا).

(وقال الخطابي: ... ومن فصاحته ﷺ أنه تكلم بألفاظ اقتضبها، لم تسمع من العرب قبله، ولم توجد في متقدم كلامها، كقوله: مات حَتَفَ أَنفَهُ ، وكقوله: حَمِي الوَطِيسُ، وكقوله: لا يُلْدَغُ المؤمن من جُحْر مرتين.

نماذج من فصاحة السلف رحمهم الله

قال الربيع بن سليمان: (لو رأيت الشافعي وحسن بيانه وفصاحته لعجبت، ولو أنه ألف الكتب على عربيته التي يتكلم بها في المناظرة، لم نقد ر على كتبه لفصاحته وغرائب ألفاظه، غير أنه في تأليفه يوضح للعوام)

أقوال وأمثال وحكم في الفصاحة

- قال محمد بن سيرين: (ما رأيت على رجل أجمل من فصاحته).
- وقال العاص بن عدي: (الشجاعة قلب ركين، والفصاحة لسان رزين).
- وقال يحيى بن خالد: (ما رأيت رجلاً قط إلا هبته حتى يتكلم، فإن كان فصيحاً، عظم في صدري، وإن قصر سقط من عيني).
- وقيل: (من عرف بفصاحة اللسان، لحظته العيون بالوقار).

أشعار في الفصاحة

قال الشاعر:

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفُ فؤاده فلم يبقَ إلا صورة اللحم والدمِ

وقال ابن عبد البر: ما زالت العرب تمدح البيان والفصاحة
في أشعارها وأخبارها، فمن ذلك قول حسان بن ثابت في ابن عباس:

إذ قال لم يترك مقالاً لقائل ----- بمنظمات لا ترى بينها فصلاً
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع ----- لذي إريته في القول جداً ولا هزلاً